في القبور ان يقف مستدبر القبلة مستقبلا لوجه الميت وان
يسلم عليه ولا يمسح القبر ولا يقبله ولا يمسه فان ذلك من عادة
النصارى تقبيل الاحجار قال نافع كان ابن عمر رضي الله عنهما رايته
مائة مرة او اكثر يجي الى القبر المشرف على ساكنه افضل السلام يسلم
عليه وعلى ابي بكر ثم يقول السلام عليك يا ابي ورحمة وبركاته ثم ينصرف
وقد ذكر عن رجل من آل عاصم قال رايت عاصما في المنام بعد موته بسنتين
فقلت له يا سيدي اليس قد مت على الله تعالى قال نعم قلت فاين انت قال
انا والله في رياض الجنة انا ونفر من اصحابي كل جمعة نجتمع الى بكر بن عبد
الله المزني فنتلاقى اخباركم قلت اجسامكم او ارواحكم قال هيهات
هيهات بليت الاجسام ونخرت العظام وانما تتلاقى الارواح قلت
فهل تعلمون بزيارتنا اياكم قال نعم نعلم بكم عشية الجمعة ويوم
الجمعة كله الى طلوع الشمس من يوم السبت قلت كيف ذلك قال لفضل
الجمعة وبركته وذكر الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى في كتاب كشف
علوم الاخرة انه يوتى برجل يوم القيمة فما يجد حسنة يرجح بها
ميزانه وقد اعتدل ميزانه بالسوية فيقول الله تعالى لهذا العبد هل لك
من حسنة اذهب في الناس فالتمس من يعطيك حسنة يرجح ميزانك بها
وتدخل الجنة قال فيجوس بين خلال العالمين فما يجد احدا يكلمه في ذلك
الامر الا كل احد يقول انا خايف من خفة ميزاني قال فييأس فيقول
له رجل ما الذي تريد وتطلب قال اريد حسنة واحدة يرجح بها ميزاني
فيقول له ذلك الرجل نظرت انا الصحيفتي فما وجدت لي فيها سوى
حسنة واحدة فما اظنها تغني عني شيئا الا ان يرحمني بكرمه وعفوه
فخذها مني هبة لك قال فياخذها وينطلق بها فرحا مسرورا فيقول
الله تعالى له ما بالك وهو اعلم فيقول يا رب حضت كل الخلق ما نظر
احد الي سوى عبد كهذا فيناديه سبحانه بصاحبه الذي وهبه
الحسنة يا عبدي لاي شي وهبته الحسنة فيقول الاهي نظرت الى

صحيفتي فما وجدت فيها سوى حسنة واحدة واذا كان المولى كريم
فما تنفع الحسنة الواحدة للعبد الشقيم فيقول سبحانه وتعالى كرمي
يا عبدي اوسع من كرمك ورحمتي اعم على عبادي من رحمتك خذ بيد
صاحبك فادخلا جنتي بفضلي ورحمتي **نورد** خبرا انشرح القلوب ونشوق
المحب للمحبوب قيل ان الملائكة ترحم العبد في ثلاثة احوال عند النزع
وعند طلوع الروح وعند مسايلة منكر ونكير فتقول الاهنا هذا عبدك
المسكين قد ذهب عنه ماله وولده وزوجه وروحه وتفرق بدنه فيقول
الله سبحانه لا تحزن عبدي اذا مضى الكل فقد بقيت انا له وانا حافظه
وكذلك يقول العبد في اللحد اذا قال له الملكان قد ذهب مالك وجاهك وكل
فيقول العبد ربي الله هو الباقي واليه مرجعي واشتياقي فتبكي الملائكة
من حسن اعتقاده وظنه الجميل فيقول الله تعالى يا عبدي لا تحزن
ان بدنك مسلم الي وضمان رده اليك صحيحا على ما خلقتها الذي
انشاها اول مرة واردد عليك الروح ارجعي الى ربك راضية مرضية
واردد عليك لاهلهم وازواجهم في ظلال على الارايك متكيون قيل
ان ادم عليه السلام لما سجدت له الملايكة الكرام نظر الى نفسه
بعين الاعظام فقال من مثلي وقد سجدت لي الملايكة الكرام فلما نظر
الى نفسه وتكلم هذا الكلام اهبط الى الارض غريبا فقيرا اسيرا
حسيرا اجلس على فراش التراب وفارق حلل الاستبرق واستتر
بواحدة من الورق فانكسر قلبه لذلك ومن الحزن وقع في بحر المهالك
فنادى الهي عبدك الفقير ادم الظالم لنفسه هل هو الا كف تراب
وقلبي قد انكسر لا اقدر على رد جواب قال الله سبحانه يا ادم طب نفسا
انا مع المنكسرة قلوبهم لا تحزن انت المجتبى والخليفة المصطفى
ابو البشر وابو الانبيا والاوليا المتوج بتاج الصفوة كذلك العبد
اذا نظر الى عمله وقال صلوتي صومي سهري قومي صدقتي وقلة
نومي احرق العجب عمله وانسكر عليه ما فعله وقدمنا الى ما عملوا

١٣٧

هذا فراق الباقي الذي ليس له بدل ... يا عجباه
فكيف فراق من ليس له نظير هذا فكيف فراق
هذا فراق من لا له شبيه فكيف فراق
فراق من له مثيل فكيف فراق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)